

انتشار اضطراب ما بعد الصدمة لدى الجنوبيون المتضررين من انفصال دولة جنوب السودان المقيمين بولاية الخرطوم (2020 – 2022م)

باحثة

أ. أماني خالد محمد إبراهيم

مستخلص:

هدفت الدراسة لمعرفة مستوى انتشار اضطرابات ما بعد الصدمة لدى أبناء دولة جنوب السودان المتضررين من انفصال دولتهم عن الدولة الأم (السودان) والمقيمين بولاية الخرطوم في ضوء متغير (النوع، العمر، المهنة) ولتحقق من أهداف الدراسة تم استخدام مقياس اضطراب ما بعد الصدمة وأتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وقد بلغ حجم العينة (100) جنوبياً وجنوبية، أظهرت النتائج أن مستوى اضطراب ما بعد الصدمة جاء مرتفعاً كما أشارت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير النوع (ذكر، أنثى) وعدم وجود دلالة إحصائية تعزى لمتغير العمر والمهنة. الكلمات المفتاحية: اضطراب، ما بعد الصدمة، الجنوبيون المتضررين من انفصال دولة جنوب السودان، ولاية الخرطوم

Abstract:

The study aimed to find out the level of PTSD prevalence among the people of South Sudan who are affected by the separation of their country from the mother country (Sudan) and residing in Khartoum State in the light of a variable (gender, age, occupation). The sample size was (100) in the south and south. The results showed that the level of post-traumatic stress disorder was high. The study also indicated that there were statistically significant differences due to the gender variable (male, female) and the absence of statistical significance due to the variable of age and profession.

Keywords: Disorder, Post-traumatic stress- Southerners affected by the secession of South Sudan - Khartoum State

مقدمة:

يمر الانسان في حياته بالكثير من المشكلات المختلفة التي تتعدد مسبباتها وفقاً لنوع المشكلة ودرجة تأثيرها، بعضها يزول في وقت قصير ولا يترك أثراً والآخر يترك أثراً مدمراً يستمر لفترة طويلة، وتتمثل في اضطرابات في الشعور بالقلق والحزن وحالات التوتر الدائمة ونوبات خوف واكتئاب متكررة وطويلة، اضطرابات النوم والأرق الشديد بعد ذلك من مضاعفات خطيرة مثل

التوهان والشرد النفسي وأذى النفس والانتحار والملتزمات النفسية والعصبية المختلفة، وعادة ما تبدأ هذه الاضطرابات بعد الحادثة بأسابيع إلى 6 أشهر.^[1]

إن التنقل من بيئة لأخرى أو وجودهم في بيئة لا تتوفر لهم فيها حقوق المواطنة تتصف بعدة متغيرات نفسية واجتماعية غير مألوفة له مما يؤدي إلى تتطور الأعراض النفسية والجسدية السلبية التي تؤثر على حياته , وغالباً ما يعيش تحت ظروف حياتية قاسية، كما أن عملية معالجة إعادة التوطين تنطوي عليها التعرض لضغوط نفسية متعلقة بالتكيف.^[2]

يدرس البحث اضطرابات ما بعد الصدمة لدى الجنوبيون المتضررين من انفصال دولة جنوب السودان المقيمين بولاية الخرطوم التي نتج عن الضغط النفسي الذي يعيشونه جراء شعورهم بفقدان هويتهم الوطنية في السودان.

كما يشير Erikson (1968) إلى عدم تقنين أو تحقيق الهوية كأساس للإحساس بالإغتراب ينتج عنه شعور بالعزلة والإحساس بالذنب، وكرهية الذات، مما يؤدي إلى إحساسه بالدونية وإلى عدم الثقة في النفس وعدم قدرته لتخطيط لحياته. بينما في المقابل الثقة بالنفس مايصحبها من شعور بالإعتزاز بالوطن تدعم فكرة الشخص للصواب، كما تدفعه إلى الشجاعة في التعبير عن أفكاره وإلى الإستقلال والابتكار والمشاركة الاجتماعية، وعليه يعتبر الانتماء أساسياً لتوازن الفرد نفسياً. حيث يعتبر العنابي (2007) أن الإنتماء من أهم السلوكيات الاجتماعية التي تحقق التوافق النفسي والصحة النفسية ويعتبر من الإحتياجات الاساسية للفرد.

مشكلة الدراسة:

منذ تنفيذ قرار انفصال جنوب السودان وإعلان دولة جنوب السودان كدولة مستقلة ولايزال الجنوبيون المتضررين من انفصال دولة جنوب السودان المقيمين بولاية الخرطوم يعيشون أوضاعاً مأساوية منهم من فقد الأرض وبعضهم تنقل جزور اسرته منذ عقود في السودان ومنهم من فقد الهوية لقد وجدوا انفسهم بلا جنسية وبفتقرون لأهم الإحتياجات الأساسية التي أشار إليها ماسلو كالغذاء والصحة والتعليم والعمل والانتماء للوطن وكل هذه الظروف تزعزع استقرارهم النفسي وتزيد من فرصة تعرضهم لإضطرابات نفسية.

ومن خلال تواجد الباحثة في ولاية الخرطوم وتخصصها في الصدمات النفسية وتعاونها مع عدد من منظمات المجتمع المدني لاحظت ردود الفعل الناتجة عن الصدمة لدى الجنوبيون المتضررين من الانفصال، فالمجتمع الجنوبي المقيم بولاية الخرطوم من أكثر المجتمعات حاجة الى تسليط الضوء على الأوضاع النفسية التي يعيشونها وذلك لعدم وجود دراسات ناقشت حالتهم من الناحية النفسية ماعززة فكرة الباحثة لاجراء هذه الدراسة .

أهمية الدراسة:

أ/ الأهمية النظرية:

تتمثل في قياس في اضطراب ما بعد الصدم ومعلومات عن الإضطراب، وحول كيفية التعامل معها والسعي والإسهام في معالجتها، وتقديم يد العون لمن يعانون منها.

ب/ الأهمية التطبيقية:

تتمثل الأهمية التطبيقية للبحث في الاستفادة من أدبيات موضوع البحث، ومعرفة الوسائل التي يمكنها أن تيسر كيفية التعامل مع أفراد مجتمع البحث، وإقتراح وسائل لتقديم يد العون.

أسئلة الدراسة:

1. هل يعاني الجنوبيون المتضررين من انفصال دولة جنوب السودان المقيمين بولاية الخرطوم من اضطراب مابعد الصدمة ؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اضطراب ما بعد الصدمة لدى الجنوبيين المتضررين من انفصال دولة جنوب السودان المقيمين بولاية الخرطوم تبعاً لمتغير النوع، العمر، المهنة ؟

أهداف الدراسة:

1. تهدف هذه الدراسة لمعرفة مستوى إنتشار اضطراب مابعد الصدمة لدى الجنوبيون المتضررين من انفصال دولة جنوب السودان المقيمين بولاية الخرطوم.
2. دراسة الفروق في الإصابة باضطراب ما بعد الصدمة للجنوبيين المتضررين من انفصال دولة جنوب السودان المقيمين بولاية الخرطوم تبعاً لمتغير (النوع، العمر، المهنة).

فروض الدراسة:

1. يعاني الجنوبيون المتضررين من انفصال دولة جنوب السودان المقيمين بولاية الخرطوم من إنتشار اضطراب مابعد الصدمة بدرجة مرتفعة.
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اضطراب ما بعد الصدمة لدى الجنوبيون المتضررين من انفصال دولة جنوب السودان المقيمين بولاية الخرطوم تبعاً لمتغير (النوع، العمر، المهنة).

حدود الدراسة:

الحد الزمني: 2020 - 2022م.

الحد المكاني: ولاية الخرطوم.

الحد الموضوعي:

إضطرابات ما بعد الصدمة لدى الجنوبيون المتضررين من انفصال دولة جنوب السودان المقيمين بولاية الخرطوم.

مصطلحات الدراسة:

إضطراب ما بعد الصدمة: هي المتغيرات والصراعات النفسية وما يرتبط بها من إضطرابات سلوكية والتي تستمر أعراضها لأكثر من 6 أشهر بعد انتهاء الأزمة والصدمة هي معاشية أحداث الحرب من غزو وتدمير وما ارتبط بها من خبرات سلبية.^[3]

التعرف الإجرائي:

اضطراب ما بعد الدرجات التي يتحصل عليها المفحوص من خلال مقياس اضطراب ما بعد الصدمة المعد لهذا الغرض.

الجنوبيون المتضررين من انفصال دولة جنوب السودان المقيمين بولاية الخرطوم

الجنوبيين المتضررين من انفصال دولة جنوب السودان المقيمين بولاية الخرطوم كانوا مواطنين سودانيين قبل الانفصال بعضهم له جزور داخل السودان منذ عقود وتم اسقاط جنسيتهم السودانية وأصبحوا مقيمين داخل السودان بدون صفة لم يستطيعوا العودة إلى الجنوب ولم يستطيعوا التمتع بحق المواطنة في دولة السودان.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

الواقع النفسي للجنوبيين المتضررين من انفصال دولة جنوب السودان المقيمين بولاية الخرطوم.

بسبب التوقيع على انفصال دولة جنوب السودان منذ أكثر من 10 أعوام فقد تحول الجنوبيون من مواطنين يتمتعون بحق المواطنة إلى ضحايا ينتظرون تحقيق مطالبهم قصص تروي ما آلت إليه الأمور إلى مأساة بعضهم ينتمون اثنيًا للسودان ومنهم تتوغل جزورهم في السودان منذ عقود منهم فقد الأرض ومنهم من فقد الهوية.

بسبب الاستفتاء الذي قطع جزء من الأرض حتم على الجنوبيين العيش في السودان فاقدين شعور الانتماء القديم بعد أن كانوا يعيشون في إطار الوطن الواحد لكن الاستفتاء قطع اوصال اسر وقبائل كانت حدودية، لقد واجهوا تهديداً كبيراً لحياتهم وحياة أسرهم، لم يكن هدفهم البحث عن حياة مرفهة بعد أن خسروا ممتلكاتهم ومنازلهم وعلاقاتهم الاجتماعية ووظائفهم المحترمة بل يريدون فقط البقاء على قيد الحياة وهو أمراً أصبح احتمالاً مستحيلاً في بلدهم في ظل ظروف انفصال عن الشمال وحرب في الجنوب تعسرت فيها جميع سبل الحصول على أساسيات الحياة كالغذاء، والأمن، والتعليم، والصحة وتشير التقديرات إلى ما يقارب 40 الف جنوبي مقيم بولاية الخرطوم يعيشون في مناطق متفرقة تفتقر للبيئة المواتية للسكن.^[4] وهذه المواقف الحياتية الضاغطة التي تعرضوا لها وتهديد حياتهم بالخطر تثير الخوف والقلق وكلما تعسرت حياتهم تهدد استقرارهم النفسي.

إن إنعدام الشعور بالأمن النفسي قد يكون سبباً في حدوث الإضطرابات النفسية أو قيام الفرد بسلوك عدواني إتجاه مصادر إحباطه وقيامه بأنماط سلوكية غير سوية كالإنطواء على النفس.^[5]

لذلك يرى زهران، أن الأمن النفسي يتضمن الهدوء والطمأنينة على الحاجات الجسمية والفسيولوجية، والعدل والحرية والمساواة والكرامة، بغير هذا يظل الإنسان قلقاً، ضالاً، لا يستقر على أرض ولا يطمئن إلى الحياة.^[6]

لا نغفل فقدانهم لهويتهم الوطنية وتداعياتها النفسية جراء الانفصال لأن الوطن ليس مجرد أرض وماء وبشر ومؤسسات وأنشطة إلخ، إنه تجسيد معنوي لخبرة الفرد على مر السنين فأضحى سراً في أعماق شخصيته، يثير في أعماق الحب والحنين والشجون والامتزاج النفسي الذي يعيشه الإنسان لحظة بلحظة، خاصة إذا ابتعد عن وطنه إجباراً كما ابتعد الجنوبيون نفسياً إجباراً

أو وقع الوطن تحت وطأة عدوان غشوم فأصبح المواطنون في الداخل يواجهون ظروفًا حياتية قاسية وانتهاكات لحقوقهم، أما المواطنين في الخارج فقد عانوا مرارة الإحساس بالغربة والقلق كحال الجنوبيون في الداخل والخارج.^[7]

قدم ماسلو الحاجات الإنسانية في ترتيب هرمي حسب أولوياتها للفرد، وضع الحاجات الفسيولوجية في قاعدة الهرم، من ثم الأمن وحاجات الحب والانتماء، ثم الحاجة لتقدير والحاجة لتحقيق الذات، ويدفع الفرد بحاجته إلى التواد والصدقة والانتماء ليحمي نفسه من الشعور بالوحدة والاغتراب والعزلة، إشباع الفرد لهذه الحاجات بالترتيب مهمة جداً لصحة الفرد النفسية ووقايته من الإضطرابات النفسية.^[8]

فناك خصائص وسمات تتوافق مع الأحداث وتجعل له تأثيراً سلبياً على الصحة النفسية كفقدان المعتاد مثل فقدان عمل أو عزيز حدث على نحو مفاجيء وظروف الحياة تتغير بسرعة، حيث تتطلب الاستجابة تكيف سريع، لا يكون الإنسان مهيباً له في أحيان كثيرة.

كذلك فقدان الهوية تنتج الصدمة النفسية الشعور المقبض والمقيت، في السؤال الذي يطرحه كل شخص على نفسه وقت الأزمة الحرجة مثل: ماذا فعلت ليحدث معي هذا؟، لماذا أنا بالتحديد؟، ويشعر الفرد هنا وكأن من يحدث معه ذلك هو شخص آخر وليس هو. فقدان التوجه حينما ينتهي شيء ما على نحو غير متوقع، ورافق مع أزمة ما، فإن الجديد على الغالب غير موجود بعد، وغالبا مايقود هذا إلى الشعور بالفشل والضياع والفراغ الداخلي.^[9]

إن الأحداث بطبيعتها تغير الإتزان الإنفعالي لدى الأفراد الذين يواجهون ردود فعل إنفعالية قوية لديهم، لأنها تمزق اليات وظائف الإتزان العادية على مستوى الفيزيولوجي، وتغير تغيراً جزئياً من المستويات المثلى للإستثارة على المستوى النفسي.

فبعض الأفراد يشعرون بالخوف والقلق والضيق من العجز عن تعبئة طاقتهم الذهنية لحل ما يواجههم من مشكلات، وهناك أشخاص ينغلقون إزاء تلك الخبرات الصدمية، ويخبرون حالة من الخدر، وتتضمن عمليات دفاعية تشمل اليات الكبت والتفكك والانفصال.^[10]

اضطراب ما بعد الصدمة :

بعض الأمم والشعوب قد تعرضت أثناء الكوارث والحروب والثورات لمواقف وأحداث صادمة وضاغطة ومؤلمة أدت إلى إصابة العديد من ويزاد الأمر صعوبة، عندما يخص الأمر النساء والأطفال والعجزة، بسبب عدم قدرتهم على التعبير عن الحالة النفسية، التي يمرون بها والتي تؤدي فيما بعد إلى مشاكل نفسية عميقة.

تعريف اضطراب ما بعد الصدمة:

مصطلح الضغوط من الممكن أن يكون قريباً من مصطلح الحادث الصادم وقد اشتق من ذلك ما يسمى بعلم الصدمة وهو علم يختص بالدراسة العلمية للآثار النفسية والاجتماعية المترتبة على استمرار الضغوط على الفرد.^[11]

عرفه يوسف (2009م) بأنه اضطراب نفسي ينشأ بعد التعرض لحادث أو أكثر هدد أو سبب ضرراً بدنياً أو جسمياً، وهو رد فعل عاطفي شديد لجرح نفسي عميق قد يسببه التعرض للإيذاء الجسدي أو العاطفي أو الجنسي أو حتى مشاهدة أحداث صادمة وقد يحدث نتيجة التعرض للإدمان على المخدرات أو الاغتصاب أو المرض والمضاعفات الطبية (أخطاء في الجراحة، أو في العلاج) أو العمل في إطار الحرب (الجنود) أو مكافحة الكوارث (عمال خدمات الطوارئ).

تعريف اضطراب ما بعد الصدمة اصطلاحاً:

عرفه (يوسف: 2009) بأنه اضطراب نفسي ينشأ بعد التعرض لحادث أو أكثر هدد أو سبب ضرراً بدنياً أو جسمياً، وهو رد فعل عاطفي شديد لجرح نفسي عميق قد يسببه التعرض للإيذاء الجسدي أو العاطفي أو الجنسي أو حتى مشاهدة أحداث صادمة وقد يحدث نتيجة التعرض للإدمان على المخدرات أو الاغتصاب أو المرض والمضاعفات الطبية (أخطاء في الجراحة، أو في العلاج) أو العمل في إطار الحرب (الجنود) أو مكافحة الكوارث (عمال خدمات الطوارئ).

الاستجابة الإنسانية للصدمة:

تعتبر عملية إدراك الفرد للضغوط مسألة نفسية إلى حد بعيد وعليها تتحدد استجابة الفرد لهذه الضغوط، فقد يتعرض شخصان لصدمة عنيفة وقوية إلى أننا نلاحظ اختلافاً في استجابة كل فرد منهما، كما أن ردود الأفعال للضغوط تتوقف على عدد من العوامل تتحدد في السياق التي تحدث فيها الصدمة إذ أنه لا توجد علاقة خطية مباشرة بين التعرض للصدمة وحتمية المعاناة النفسية، بمعنى أنه ليس بالضرورة لكل إنسان يتعرض للصدمة أن يطور أعراض ما بعد الصدمة، حيث توجد مجموعة من المتغيرات التي تلعب دوراً حاسماً في هذا الموضوع، مثل القدرات العقلية والنوع والفاعلية السلوكية، وتشير الدراسات النفسية أن أقدر الناس في مواجهة مصاعب الحياة هم أشخاص لديهم مهارة عالية (وراثية أو متعلمة) على التأقلم تربوياً في وسط آمن، وأقل الناس حظاً هم الذين يولدون وليس لديهم مهارة على التأقلم أو لم يدرّبوا على تلك المهارة، ثم وجهوا العديد من التحديات والصراعات في حياتهم، فهم بالتالي أضعف الناس في سرعة الإصابة بالاضطرابات النفسية.^[12]

تفسيرات أسباب اضطراب ما بعد الصدمة:

تعددت التفسيرات لأسباب اضطرابات ما بعد الصدمة ونستطيع حصر هذه العوامل في الآتي:

أولاً: التفسيرات البيولوجية:

يحاول النموذج البيولوجي تفسير ظهور اضطراب ما بعد الصدمة على مستويات مختلفة، فقد تم دراسة التأثيرات الفسيولوجية حين يتعرض الفرد لضغط صادم أو قوى، وتم تفسير ذلك بأن الصدمة تؤدي إلى تغيرات في نشاط الناقلات العصبية والذي يؤدي بدوره إلى مجموعة من النتائج: مثل أعراض فقدان الذاكرة الحادة، الاستجابات الانفعالية ذات الشدة والثورات الانفعالية والغضب والعنف. وإن مثل هذه الثورات ترتبط بالنشاط الزائد لإفراز الغدد الإدرينالية والمتغيرات المرتبطة بالصدمة.^[13]

كما درست كيمياء المخ الحيوية، والنقص في مستوى الجهاز العصبي المركزي وكذلك التغيرات التي تحدث في الجهاز العصبي المركزي أو التعرض المفاجئ أو المستمر للضغوط الصادمة تقود إلى العديد من نتائج السلبية التي قد تسبب تدمير أو تغيير في المسار العصبي. كذلك دراسات قد تناولت أثر الصدمة على المخ، وما يترتب على ذلك من حدوث تغيرات التي تحدث في وظيفة السيروتونين والتي قد ترتبط بفقدان شعور اللذة أو الإنحباس في الخبرة الصادمة والذكريات (المؤلمة) والتي ارتبطت وتفاعلت معها.^[14] ثانياً: التفسيرات النفسية:

تعدد المداخل النفسية التي قدمت تفسير اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة أهم هذه النماذج ذلك النموذج التفسيري الذي قدمه كل من فود وكوذاك (Food al kizak) هو نموذج معرفي سلوكي يتضمن عنصر المعنى (Manly) في الحادث الضاغط ويستخدم هذا النموذج السببي أن الاستجابة التي تترتب على الخبرة الصادمة تضم عناصر ثلاثة هي:

1. معلومات عن موقف المثير الصدمي
2. معلومات عن الاستجابات الفسيولوجية والمعرفية والسلوكية التي ترتبت على المثير الصدمي.
3. الرابطة أو الاقتران الشرطي ما بين المثير الصدمي والاستجابة المتوقعة أن تصدر عن الفرد.^[15]

ثالثاً: تصنيف الإضطرابات التالية للصدمة:

(أ) الكرب الحاد:

هو اضطراب عابر، على درجة كبيرة من الشدة يتكون في الشخص دون وجود أي اضطراب نفسي واضح آخر كاستجابة لكرب استثنائي جسمي أو نفسي أو كليهما، ويتلاشى عادة خلال ساعات أو أيام، وقد يكون مسبب الكرب عبارة عن تجربة شديدة تحمل تهديداً خطيراً للأمان أو السلامة الجسمية للشخص أو شخص آخر واحد أو أكثر من أحبائه.^[16] (ب) اضطراب التأقلم:

هي حالة من الضيق الفردي والاضطراب الوجداني غالباً ما تسبب التشويش على النشاط والأداء الاجتماعي وتظهر الحالة أثناء فترة التأقلم مع تغيير رئيسي في الحياة أو مع عواقب حادث حياتي مسبب للكرب.^[17]

الأطر النظرية المفسرة لاضطراب ما بعد الصدمة:

هنالك العديد من النظريات المفسرة لاضطراب ما بعد الصدمة منها:

أولاً اتجاه التعلم التشريط:

هناك نوعان من التعلم القائم على الإشراف وهما:

- أ. التشريط الكلاسيكي: الذي يدرس ردات فعل الجسم أو الكائن إزاء ضغوط البيئة (المنبهات) وفيه يكون الفرد خاضعاً لتلك الضغوط، وليس له الخيار في تبديلها (إيفان بافلوف).

ب. التشريط الفاعل (سكنز): حيث يكون الشخص قادراً على التحرك والرد على منبهات البيئة بالشكل الذي يراه مناسباً.

النموذج السلوكي يساعد على فهم اضطراب ما بعد الصدمة من خلال نظرية التشريط، فالصدمة والنكبات والحروب تعتبر بمثابة منبهات مطلقة غير مشروطة تؤدي إلى استجابة الخوف وردات فعل فيزيولوجية مطلقة.^[18]

ثانياً: إتجاه معالجة الانبئات (المنبهات):

إن معالجة الانبئات (المنبهات) تعتبر من أهم النظريات التي حاولت أن تفسر اضطراب ما بعد الصدمة، حيث إن الانبئات تغزونا من كل حذب وصوب، قسم منها يستوعبه الدماغ وتتم معالجته (ترميز، حل ترميز، السلوك) بينما لا تتم معالجة القسم الآخر بشكل صحيح؛ لأن الانبئات تكون ناقصة أو فوق طاقة الجهاز العصبي (جهاز الاستقبال كما هي الحال مثلاً في الكوارث والصدمة بحيث لا تلائم المنبهات الخطيرة الطارئة مع خبرات الشخص ومآذجه المعرفية! لأنها تتخطى الإطار السوي للتجربة الإنسانية، وهذا الحالة تبقى الانبئات (المنبهات) الصادمة ناشطة وبشكلها الخام وهي تستمر في ضغطها المؤلم على الشخص الذي يحاول عبثاً أن يبعدها عن عتبة حتى يشعر بالراحة والأمان.^[19]

كيفية تجنب اضطراب ما بعد الصدمة:

1. الوعي بالآثار الناجمة عن العنف يمكن أن يساعد في تجنب التعرض للصدمة، ولعل تقديم الدعم مباشرة للمصاب يمكن أن يقلل كثيراً من الاضطرابات إن لم يكن القضاء عليها نهائياً، وربما يساعد القيام بتمرين عضلي مباشرة بعد الحادث في الحد من إفرازات هرمون الأدرينالين.^[20]

2. الوعي بالمشاعر والتعبير عنها في إطار المجموعات العلاجية يمكنه أن يساعد كثيراً في الحد من الآثار الناجمة عن الصدمة، كما أن المعرفة باضطرابات ما بعد الصدمة مهم للغاية إذ إنه سيساهم في تقديم الدعم المناسب بشكل سريع للمصاب مما يساعد في التخفيف من حدة الاضطرابات وصولاً إلى التخلص التام منها، إذا ما شعر أن هناك أحداثاً ما على وشك الوقوع وأنها قد تسبب الصدمات للآخرين، فيجهز نفسه لتقديم المساعدة من أجل التخفيف من الاضطرابات المتوقعة، ويمكنه أن يستريح بعد ذلك، كما يمكنه أن يعد للمجموعة المحيطة به للقيام بهذا الدور أيضاً.^[21]

خلاصة القول :

إن ماتعرضوا له الجنوبيون المتضررين من انفصال دولة جنوب السودان المقيمين بولاية الخرطوم من إحساس بالوحدة والغربة داخل السودان الذي كان وطنهم وحرمانهم من أهم أولويات الحياة معزز لإصابتهم باضطرابات نفسية ووفق النظريات المفسرة لاضطراب ما بعد الصدمة وما يصاحبها من أعراض أن أعراض الصدمة تجعلهم يعيشون حياة متشائمة يسودها خوف من الحاضر وقلق من المستقبل وغيرها من الأعراض التي تؤثر بشكل سلبي على حياتهم

لذاك اردات الباحثة تسليط الضوء عليها من خلال هذه الدراسة وكيفية التدخلات المناسبة. ثانياً الدراسات السابقة

في هذا الجزء من الإطار النظري تقدم الباحثة نماذج من الدراسات السابقة والتي أجريت في بيئات مختلفة وفقاً لأسلوب العرض والتبويب والمناهج المستخدمة فيها لكي تستفيد منها، وتأمل الباحثة في أن تكون لهذه الدراسات إضافة من حيث النوع وفي مجملها تسعى لدراسة اضطراب ما بعد الصدمة.

1/ دراسة ولاء مصطفى (2019):

دراسة بعنوان: اضطراب ما بعد الصدمة لدى عينة من لاجئي دولة جنوب السودان بولاية النيل الأبيض في معسكري (العلقاية، دبة بوسن)
هدفت الدراسة إلى معرفة اضطراب ما بعد الصدمة لدى عينة من لاجئي دولة جنوب السودان بولاية النيل الأبيض في معسكري (العلقاية، دبة بوسن) ومعرفة الفروق في درجة الإضطراب وفقاً للمتغيرات (المعسكر، النوع، الحالة الاجتماعية، العمر، المستوى التعليمي) ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وقد بلغ حجم العينة (100) فرد من لاجئي دولة جنوب السودان بمحلية الجليلين في الفترة من (أغسطس 2018 إلى سبتمبر 2019) تم استخدام بيانات أولية من تقييم الباحثة لقياس اضطراب ما بعد الصدمة، تم تحليل البيانات بواسطة برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). وخلصت الدراسة الى النتائج التالية:

يتسم إضطراب ما بعد الصدمة لدى لاجئي دولة جنوب السودان بالارتفاع، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إضطراب ما بعد الصدمة لدى لاجئي دولة جنوب السودان بمحلية الجليلين تبعاً لمتغير المعسكر، النوع، العمر، المستوى التعليمي).

2/ أجرى كل من حكمت، محمد، جولي، طالب، حسام، عدنان (2007):

(2007Hikmet, Mohamed, Julie, Talib, Husam, & Adnan)

هدفت إلى الكشف عن الاضطرابات النفسية لدى اللاجئين العراقيين في الولايات المتحدة الأمريكية، تكونت عينتها من (116) لاجئاً ولاجئة (46 ذكراً، 70 أنثى)، أظهرت نتائجها أن (54.3 %) من الذكور، و (11.4 %) من النساء يعانون من اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة (PTSD) وأن (4.3 %) من الذكور و (34.1 %) من النساء يعانون من الاكتئاب، وظهرت أعراض القلق لدى (80 %) من أفراد العينة دون أن يكون هناك فروق بين الذكور والإناث في نسبة ظهور أعراض القلق. 15/ وأجرى عون وجندي والجرجس (2018)، (3 Gerges El & Joundi, Aoun دراسة

هدفت إلى تعرف أعراض ضغط ما بعد الصدمة عند اللاجئين السوريين الذين يعيشون شمال لبنان، على عينة بلغ عددها (450) لاجئاً ولاجئة منهم (67.84 %) من النساء و(33.15 %) من الرجال، وتراوحت أعمارهم بين (14-45) سنة، وأشارت النتائج إلى أن معدل انتشار أعراض ضغط ما بعد الصدمة بلغ (3.47 %) وتعد هذه النتائج مثيرة للقلق، وأوصت بالفحص المبكر في تحديد

الأفراد لكي يستفيدوا من التدخلات التي تحسن من مستوى الصحة النفسية لديهم، لأن نسبة عالية من اللاجئين معرضة لخطر ارتفاع شدة أعراض ضغط ما بعد الصدمة.

4/ هدفت دراسة القضاة (2015) إلى التعرف على مستوى اضطراب ما بعد الصدمة لدى عينة من اللاجئين السوريين المقيمين في محافظة عجلون.

هدفت إلى التعرف على وجود فروق في مستوى اضطراب ما بعد الصدمة لدى عينة من اللاجئين السوريين المقيمين في محافظة عجلون تعزى لمتغيرات الجنس، العمر، المؤهل العلمي، العمل، تكونت عينة الدراسة من (490) لاجيء ولاجئة تم إختيارهم بطريقة عشوائية، وطبق عليهم مقياس هارفارد لإضطراب ما بعد الصدمة. أشارت النتائج إلى أن مستوى إضطراب ما بعد الصدمة لدى العينة جاء مرتفعاً، كما أشارت النتائج الى وجود فروق دالة إحصائية في مستوى إضطراب ما بعد الصدمة لدى أفراد العينة تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور، وملتغير المستوى التعليمي بين جامعي من جهة وكل من أمي وأساس من جهة أخرى وجاءت الفروق لصالح جامعي، وأشارت النتائج أيضاً إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية في مستوى إضطراب ما بعد الصدمة لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير العمر والعمل.

5/ دراسة خيربك (2008م) بعنوان: الصدمات النفسية لدى العراقيين بعد الحرب (اضطراب ما بعد الصدمة)

هدفت الدراسة للتعرف على اضطراب ما بعد الصدمة الذي يعاني منه العراقيين بعد الحرب بوجود بعض المتغيرات الديمقرافية، وكونت عينة الدراسة من (100) عراقي. بينت النتائج أن العراقيين قد عانوا من آثار الحرب من خلال أعراض الصدمات التي ظهرت واضحة لدى نسبة كبيرة منهم والتي ظهرت من خلال الاكتئاب ومشاكل النوم والشعور بالذنب وكوابيس متكررة والتي وصلت لدرجة الاضطراب لدى البعض منهم.

6/ هدفت دراسة وينزل، وروشيتي، ودايكون، وماكسهوني وزيتزل (2009)

(Wenzel, Rushiti, Diacoun, Maxhuni & Zitterl, 2009) إلى التعرف على مستوى القلق والاكتئاب واضطراب ضغط ما بعد الصدمة لدى عينة من ضحايا التعذيب، وتكونت عينة الدراسة من (98) (من طالبي اللجوء الذين تعرضوا للتعذيب خلال حرب يوغسلافيا، ومن كلا الجنسين. وأشارت النتائج إلى أن مستوى اضطراب ضغط ما بعد الصدمة عند كانت بمستوى متوسط، كما أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية تعزى النوع.

التعقيب على الدراسات السابقة:

معظم الدراسات التي اطلعت عليها الباحثة تناولت إضطراب ما بعد الصدمة في بيئات مختلفة وظروف مختلفة وفي ضوء متغيرات مختلفة جميعها إتفقت مع الدراسة الحالية بوجود إضطراب ما بعد الصدمة بدرجة مرتفعة كدراسة دراسة ولاء مصطفى (2019)، ودراسة القضاة (2015)، ودراسة خيربك (2008م) الخ، بينت الدراسة وجود فروق دالة إحصائية اتفقت مع بعض الدراسة وإختلفت مع بعضهم وبينت عدم وجود فروق دالة إحصائية تعزى لمتغير المهنة وأتفقت

مع دراسة ودراسة القضية (2015)، ولم توجد دراسة أخرى تناولت متغير المهنة. استفادت الباحثة من هذه الدراسات في إثراء الإطار النظري وإختيار الأدوات المناسبة، وصياغة أهداف وفروض الدراسة وكذلك مناقشة النتائج. تميزت الدراسة الحالية في أنها الوحيدة التي تناولت الجنوبيون المتضررين من انفصال دولة جنوب السودان المقيمين بولاية الخرطوم على حد علم الباحثة علم الباحثة.

ثالثاً: منهج البحث وإجراءاته:

يحتوي هذا الفصل على التعريف بالمنهج الذي استخدمته الباحثة بغرض التحقق من فروضه كما يقدم وصفاً لمجتمع وعينة البحث وتوضح الأدوات المستخدمة في هذا البحث وطريقة تطبيقها كما بين الأساليب الإحصائية التي اتبعت في مجال تحليل البيانات.

أولاً: منهج البحث:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الذي يعتمد على الوصف والتحليل بهدف وصف ما هو كائن، وتفسيره من خلال إلقاء الضوء على المشكلة المراد بحثها، وجمع المعلومات التي تزيد في توضيح الظروف المحيطة بمشكلة الدراسة. حيث تقوم الباحثة بإحداث تغير في أحد المتغيرات المؤثرة على هذه الظاهرة وبعض متغيرات أخرى ويتم التحكم فيها لتوصل إلى علاقة سببية بين هذه المتغيرات وغيره من المتغيرات.^[22]

ثانياً: مجتمع البحث:

يمثل مجتمع الدراسة الجنوبيين المتضررين من انفصال دولة جنوب السودان المقيمين بولاية الخرطوم وعددهم (14) ألف جنوبي بولاية الخرطوم. عينة البحث من (100) من الجنوبيين المتضررين من الحرب في دولة جنوب السودان المقيمين بولاية الخرطوم.

ثالثاً: عينة الدراسة:

العينة مختارة بطريقة العشوائية الجنوبيين المتضررين من انفصال دولة جنوب السودان بولاية الخرطوم. حيث قامت الباحثة باختيار العينة من هؤلاء الجنوبيين بولاية الخرطوم بتطبيق مقياس لإضطراب ما بعد الصدمة من تصميم الباحثة على عينة عددها (100) بلغ عدد الإناث (42) وعدد الذكور (58).

جدول رقم (1-3) جدول يوضح عينة الدراسة حسب متغيراتها

النوع	العدد	النسبة المئوية
ذكر	42	42.0 %
انثى	58	58.0 %
المجموع	100	100 %
أقل من 20	10	10.0 %
20-30	37	37.0 %

النوع	العدد	النسبة المئوية
40-31	24	24.0 %
50-41	12	12.0 %
51 فأكثر	17	17.0 %
المجموع	100	100 %
المهنة	العدد	النسبة المئوية
يعمل	59	59.0 %
لا يعمل	41	41.0 %
المجموع	100	100 %

أدوات البحث:

استخدمت الباحثة استمارة البيانات الأولية ومقياس اضطراب ما بعد الصدمة ترجمته الباحثة للهِجة العامية لدولة جنوب السودان الذي يتكون من (31) عبارة.

أولاً: مقياس اضطراب ما بعد الصدمة

قد قامت الباحثة بتطبيق مقياس اضطراب ما بعد الصدمة من إعداد دافيسدون (2014) تعريب عبد العزيز ثابت. على عينة من الجنوبيين المتضررين من انفصال دولة جنوب السودان المقيمين بولاية الخرطوم للتأكيد من أنها تعاني من اضطراب ما بعد الصدمة ولقياس درجة اضطراب ما بعد الصدمة.

قامت بتقنين المقياس على اللهجة العامية لدولة جنوب السودان (عربي جوبا) حتى يسهل تطبيقه على العينة وصدقه والذي يقيس بدرجة كبيرة وموضوعية ما يشعر به الفرد من أعراض ظاهرة صريحة ومن أعراض (نفسية فسيولوجية).

بعد الإجابة عن الجزء الأول التي تتعلق بالمعلومات الأولية حيث قامت الباحثة بقراءة كل عبارة وتطلب من المفحوص اختيار الإجابة التي تناسب معه الإجابة (دائماً، أحياناً، لا يحدث) نسبة لعم التعليم في شريحة الدراسة.

مقياس اضطراب ما بعد الصدمة

النوع (نوع تاي)	العمر (عمر تاي)	المستوى التعليمي (مستوا قرابة تاي)	الحالة الاجتماعية (حالة تاي الاجتماعي)	المهمة (شغل تاي)
ذكر (راجل)	() عاماً (سنة)	(ما اقرار)	ما جوزو	قي استغل
أنثى (مارا)		(اقر لحدي سانوي)	جوزو	ما قي استغال
		(اقر لحدي جامعة)	تالاقو	
		(اقر فوقو جامعة)	ارمل	

م	العبارة	طوالي	مرات مرات	ما قي حاصل
1	أحداث الحرب تذكرني بالخطر والإحساس بالقلق (شكله قى ذيكىرو انا ما خطر وانا بقينى قلقان)			
2	تنتابني أحلام أليمة عن تلك الأحداث (فى نومو انا قى حلم ما احلام البطال شديد)			
3	هنالك مواقف فى تلك الأحداث يصعب على تذكرها (فى حاجات فوقو شكلات دي ذكر هومن صعب شديد)			
4	نومي متقطع وتنتابني كوابيس متكررة(نومو تاي ما قى قيني كويس، وحلمات كعب قى جا فوقو)			
5	لدي شعور أن تلك الأحداث سوف تحدث مرة أخرى (انا قى عاينو قالى حاجات تا شكلة دي بي جا تاني مرة)			
6	قل تركيزي وقدرتي على اتخاذ القرارات أقل مما كانت عليه فى السابق (انا تاني ما باقدر املو شغل تاني نجيط زي زمان)			
7	أحس بالحزن والغضب الشديد عندما أذكر ما فقدته فى تلك الأحداث (انا قى قيني جهازان لمن انا قى ذيكىرو شغل كسران بتاعى فى شكلة دي)			
8	أصبحت أشعر بأنني منفصل عن الناس لا أشعر بالسعادة كما كنت سابقاً (شغل فرحان بتاع زمان داك بقي مافى، وانا قيني براااو)			
9	لدي إحساس بأن المستقبل لا يحمل إلا السوء (انا قى فييل انا مستقبل دي قى قيني كااااب لى انا)			
10	يزداد غضبي عندما أذكر بأن المسؤولين لم يفعلوا لنا شيء أثناء تلك الأحداث (انا قيقيني جهازان لمن انا قى فيكىرو ناس مسؤولين ماقى ساعدو انينا فى زمن دا شكلات دي)			
11	كلما تذكرت تلك الأحداث أخاف أن أفقد السيطرة على نفسي وأسلك سلوكاً عدوانياً (كلام شكلات دي لمن قى جا فى راس تاني انا قى حيسو قالى انا بي جا املو حاجات الما كويس فى ناس تانين)			

م	العبارة	طوالي	مرات مرات	ما قي حاصل
12	انفجر غضباً عندما أتذكر أولئك الأشخاص الذين كانوا يتفرجون علينا أثناء تلك الأحداث (قلبا ثاني قي قبني جهازان لمن انا قي عايينو ناس قبني عايينو لي نينا في زمن تا شكلة دي)			
13	ألوم نفسي بعجزي وفشلي في حماية من حولي كلما أتذكر تلك الأحداث (انا ما قي قبني مرتاح عشان ما في حاجة في ايدا ثاني عشان انا بي جا قبني ساعدو ناس تاذين زمن تا شكلة دي)			
14	يزداد غضبي عندما أتذكر بأنني كنت ذليلاً في تلك الأحداث (انا ما قي قبني مرتاح عشان في زمن تا شكلة راس تاي قي قبني في واطا)			
15	أصبحت أتعامل بحيلة وحذر شديدين مع كثير من الناس (انا ما قي كلم سمبلا سمبلا مع اي زول)			
16	إذا تعرضت بعد الأحداث لأي عدوان تحوي أقابله بعنف شديد (بعد شكلة دي انا بقي نجيط في دفع حقي ورا ما اي زول امولو ما انا حاجة كعب)			
17	صرت أعتقد أن أي جدال هو مقدمة لنشوب مشاجرة أو عنف (اي ونوسا ما صوت عالي انا قي فيكيرو قالي دا بداية تا شكلة من جديد)			
18	أعتقد أن أفضل وسيلة للدفاع عن النفس هو رد الهجوم بطريقة قوية (عشان انت بيحامي جسم ثاني انا لازم بي قبني قوي في دفع تاكي وارا)			
19	أنصور تكرار الحادث الصادم الذي حدث لي (انا قي فيكيرو قالي شكلة دي بي جا حاصل لي انا ثاني مرة)			
20	أجد صعوبة كبيرة عند النوم لتفكيري في الحادث الصادم (كلام تا نومو قبني لي انا صعب في زمن انا قبني فيكيرو في شكلات دي)			
21	أجد صعوبة في تركيز انتباهي خلال اليوم (ما سااھل قالي انا بفكر تمام في حاجة الانا قبني عاملو في شغل تاي)			
22	أفزع بسرعة عند حدوث أي شيء فجأة (انا قي نتو نتو لو في حاجة حصل جانبو تا انا)			
23	أخاف بشدة عند الاقتراب من الأماكن التي وقع بها الحادث الصادم (انا ما قي قبني مرتاح لو انا جا جانبو تا مكان تا شكلة دي)			

م	العبارة	طوالي	مرات مرات	ما قي حاصل
24	أتجنب أي موقف يشبه الحادث الصادم (انا ما قي رودو كلام قيني جنبو حاجات القيني زي زمن شكلات دي)			
25	أشعر بأنني لن أعيش طويلاً (انا قي حيسو قالي حيا ثاني قوسير)			
26	أتجنب الحديث عن الحادث الصادم (اما ما قيني ونوسو في حاجات تا شكلة دي)			
27	تفاصيل الحادث الصادم تفرض نفسها على تفكيري بشكل متسلط (شكلات دي هومن ما اوزو رووا من راس تاي)			
28	أشعر بكل الآلام الجسدية بمجرد تذكري فيه فقط (زمن انا قي فيكيرو شكلة دي جسم تاي قيني واجا)			
29	أتجنب الناس الأشياء والأماكن والشوارع التي تذكركي بالحادث (انا ما قي رووا جانبو تاي مكانات القي ذكيرو انا ما شكلة او كلامات القي راجا انا ورا في زمن شكلة)			
30	أشعر بالخوف والقلق عندما أتذكر الحادث الصادم (انا ما قي قيني مرتاح لمن انا قي ذكيرو حاجات تا شكلات دي)			
31	لدي مشاعر ذنب عالية منذ تعرضي للحادث (انا ما قي قيني مرتاح من زمن تا شكلة دي)			

ثانياً: الصدق الظاهري لمقياس اضطراب ما بعد الصدمة النفسية:

يشير مجدي عبد الكريم حبيب (1995م - 1997) الصدق الظاهري بأنه البحث عما يبدو الاختبار أن يقيسه وإلى كيف يبدو الاختبار مناسباً للفرض الذي وضع أجله هذا النوع من الفحص المبدئي إلى محتويات الاختبار إلى النظر إلى البنود ومعرفة ماذا يبدو أن نقيسه بالوظيفة التي يراد قياسها فإذا اقرن الاثنان كان الاختبار صادقاً أي أن بنوده تتصل غالباً بالجانب المطلوب لتحديد صدق الاختبار الظاهري.

صدق وثبات مقياس اضطراب ما بعد الصدمة:

لمعرفة الخصائص السيكومترية لفقرات المقياس قامت الباحثة بتطبيق صورته المعدلة بتوجيهات المحكمين والمكونة من (100) فقرة على عينة أولية حجمها (10) لاجئ، تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة من مجتمع الدراسة الحالية ، وبعد تصحيح الاستجابات قامت الباحثة برصد الدرجات وإدخالها في الحاسب الآلي ومن ثم تم الآتي :

أ/ صدق الاتساق الداخلي للفقرات :

لمعرفة صدق اتساق الفقرات مع الدرجة الكلية بمقياس اضطراب ما بعد الصدمة في صورته المعدلة بتوجيهات المحكمين والمكونة من (100) فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس ، والجدول التالي يوضح نتائج هذا الإجراء.

جدول رقم (2-3) يوضح نتيجة معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة مع الدرجة الكلية

رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط
1	142.	8	441.	15	207.	22	029.	29	709.
2	830.	9	550.	16	289.	23	592.	30	223.
3	625.	10	359.-	17	641.	24	395.	31	272.
4	457.	11	430.	18	447.	25	503.		
5	448.	12	472.	19	554.	26	216.-		
6	024.-	13	825.	20	873.	27	347.		
7	550.	14	588.	21	662.	28	130.-		

من الجدول أعلاه تلاحظ الباحثة أن معاملات ارتباط جميع الفقرات دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (0.05) وأن معظم الفقرات موجبة الإشارة وتتمتع بصدق اتساق داخلي مع الدرجة الكلية للمقياس ما عدا الفقرات رقم (6)، (10)، (22)، (26)، (26) كانت إشارتهم ضعيفة وسالبة وتم حذفهم وسوف تقوم بتطبيق مقياسها مع مجتمع البحث الحالي.

ج/ معامل الثبات :

لمعرفة نسبة الثبات للدرجة الكلية لمقياس اضطراب ما بعد الصدمة في صورته النهائية بمجتمع الدراسة الحالي قامت الباحثة بتطبيق معادلة ألفا كرونباخ على بيانات العينة الاستطلاعية، فبينت نتائج هذا الإجراء النتائج المعروضة في الجدول التالي:

جدول رقم (3-3) يوضح نتائج معاملات الثبات والدرجة الكلية لمقياس اضطراب ما بعد الصدمة

المقياس	عدد العبارات	الخصائص السايكومترية		
		قبل الحذف (الثبات)	بعد الحذف (الثبات)	الصدق الذاتي
اضطراب ما بعد الصدمة	20	0.85	0.90	0.95

رابعاً: عرض ومناقشة النتائج:

يحتوي هذا الفصل على عرض ومناقشة النتائج على ضوء الاستبيان الذي تم توزيعه لعينة الدراسة والنتائج التي توصلت إليها الباحثة بعد تحليل الاستبيان.

عرض ومناقشة الفرض الأول:

تتسم السمة العامة لأضطراب ما بعد الصدمة لدى الجنوبيين المتضررين من انفصال دولة جنوب السودان بولاية الخرطوم بالارتفاع.

جدول رقم (4-3) يوضح نتيجة اختبار (T test) للعينة الواحدة

السمة	العدد	القيمة المحكية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	الاستنتاج
اضطراب ما بعد الصدمة	100	52	64.8700	4.4054	99	29.214	0.000	تتسم بالارتفاع

بالنظر للجدول أعلاه نجد أن عدد العينة = 100 القيمة المحكية = 52، الوسط الحسابي = 64.8700، الانحراف المعياري = 4.4054، درجة الحرية = 99، قيمة (ت) = 29.214، ومستوى الدلالة = 0.000. وهى دالة احصائياً. وهذه النتيجة إتفقت مع ودراسة حكمت، محمد، جولي، طالب، حسام، عدنان (2007)، ودراسة (دراسة القضاة (2015))، ودراسة (عون وجندي والجرجس (2018)، ودراسة (خيربك (2008م))، ودراسة (ولاء مصطفى (2019) التي بينت درجات إضطراب ما بعد الصدمة متوسطاً.

مصطلح الضغوط من الممكن أن يكون قريباً من مصطلح الحادث الصادم وقد اشتق من ذلك ما يسمى بعلم الصدمة وهو علم يختص بالدراسة العلمية للآثار النفسية والاجتماعية المترتبة على استمرار الضغوط على الفرد. (غانم، 2014م)

تعزى هذه النتيجة إلى أن الجنوبيون المتضررين من انفصال دولة جنوب السودان المقيمين بولاية الخرطوم يعانون من الضغط النفسي جراء تهديد حياتهم بالعديد من الخاطر، ويعانون من تراكم مستمر من الضغوط النفسية، إضافة إلى الضغوط الناتجة عن التكيف في مع بلد كانوا من مواطنيه وأصبحوا أغراب، ونتيجة لتراكم هذه الضغوط لديهم يزداد خطر تعرضهم للاضطرابات النفسية المتعددة وعدم قدرتهم على تخطي الازمة النفسية، وعدم قدرتهم على الانسجام مع الواقع الجديد، والخوف من المستقبل، التي تؤثر على نحو سلبي في قدرة الجنوبي على ضبط انفعالاته وتصرفاته، وصعوبة التعبير عن مشاعر الخوف، والحزن، والغضب.

مناقشة الفرض الثاني:

توجد فروق دالة إحصائية في درجة اضطراب ما بعد الصدمة لدى اللاجئين الجنوبيين بولاية الخرطوم تعزى لمتغير النوع.

جدول رقم (3-5) يوضح نتيجة اختبار (ت) للعينتين المستقلتين لفروق حسب النوع.

السمة	النوع	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	الاستنتاج
اضطراب ما بعد الصدمة	ذكر	42	63.2619	3.7616	98	-3.253	0.002	توجد فروق دالة إحصائية لصالح انثى
	انثى	58	66.0345	4.4994				

بالنظر للجدول أعلاه نجد أن قيمة (ت) = -3.253، مستوى الدلالة = 0.002 وهى دالة احصائية.

عندما وضعت الباحث الفرض الثاني بأنه توجد فروق دالة في الإصابة باضطراب ما بعد الصدمة للأجئ دولة جنوب السودان تبعا للنوع (ذكر، أنثى)، اردات ان تتحقق من تأثير الصدمة وفق النوع ربما تكون المرأة أكثر إنفعالا وفقاً لطبيعتها العاطفية ينت النتيجة صحة الفرض.

إتفقت مع دراسة (القضاة (2015) ودراسة (حكمت، محمد، جولي، طالب، حسام، عدنان (2007) كما أختلفت مع دراسة وينزل، وروشيتي، ودايكون، وماكسهوني وزيتزل (2009) ودراسة (ولاء مصطفى (2019).

توجد فروق دالة إحصائية في درجة اضطراب ما بعد الصدمة لدى الجنوبيين المتضررين من الانفصال بولاية الخرطوم تعزى لمتغير العمر.

جدول رقم (3-6) يوضح اختبار (ف) لتحليل التباين الأحادي للفروق حسب العمر

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	الاستنتاج
بين المجموعات	28.733	4	7.183	0.361	0.836	لا توجد فروق داله احصائية
داخل المجموعات	1892.577	95	19.922			
المجموع	1921.310	99				

بالنظر للجدول أعلاه نجد أن قيمة (ف) = 0.361 ، ومستوى الدلالة = 0.836 وهى غير دالة احصائية.

إتفقت هذه النتيجة مع دراسة (القضاة (2015)، وإختلفت مع ودراسة (ولاء مصطفى (2019). وتعزى الباحثه هذه النتيجة إلى أن التحديات الحياتية التي تعرض لها الجنوبيون المتضررين من الانفصال لاتستثني مرحلة عمرية محددة لان شعور القلق والحزن والخوف والضياع الذي نتج عن فقدان الهوية الوطنية وفقدان التعليم والصحة والعمل سبب لهم اضطرابات نفسية ما بينها اضطراب ما بعد الصدمة وقد يشعره به جميع الاعمار. توجد فروق دالة إحصائية في درجة اضطراب ما بعد الصدمة لدى اللاجئين الجنوبيين بولاية الخرطوم تعزى لمتغير المهنة.

جدول رقم (3-7) يوضح نتيجة اختبار (ت) للعينتين المستقلتين لفروق حسب المهنة.

السمة	المهنة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	الاستنتاج
اضطراب ما بعد الصدمة	يعمل	59	64.1864	3.6600	98	1.885-	0.062	لا توجد فروق دالة احصائية
	لا يعمل	41	65.8537	5.1892				

بالنظر للجدول أعلاه نجد أن قيمة (ت) = -1.885، مستوى الدلالة = 0.062 وهي غير دالة إحصائية.

إتفقت هذه النتيجة مع دراسة دراسة القضاة (2015).

تعزى الباحثة هذه الدراسة إلى أن كلهم فقدوا وظائفهم وأصبحوا بلا عمل فبتالي لا توجد فروق تعزى لمتغير المهنة ومن المعروف أن البطالة تؤثر سلباً على صحة الفرد نفسياً.

الخاتمة:

في هذه الورقة تقوم الباحثة بعرض وتلخيص ما توصلت إليه من نتائج، كما تقوم بتقديم النتائج والتوصيات في مجال البحث والتي قد تفيد في إجراء الدراسات ذات الصلة بموضوع البحث مستقبلاً، كما تتضمن هذا الورقة قائمة المراجع وكافة المصادر التي أستفادت منها الباحثة في دراستها.

النتائج:

1. يعاني معظم الجنوبيون المتضررين من انفصال دولة جنوب السودان المقيمين بولاية الخرطوم من اضطراب ما بعد الصدمة بدرجة مرتفعة. نظراً لما مروا به من ضغوطات نفسية.
2. توجد فروق دالة في الإصابة في اضطراب ما بعد الصدمة لدى الجنوبيون المتضررين من إنصال دولة جنوب السودان المقيمين بولاية الخرطوم تبعاً للنوع لصالح الاناث.
3. لا توجد فروق دالة إحصائية في اضطراب ما بعد الصدمة لدى الجنوبيون المتضررين من انفصال دولة جنوب السودان المقيمين بولاية الخرطوم تعزى لمتغير المهنة.

التوصيات

1. توجيه الكوادر المختصة لوضع البرامج الإرشادية العلاجية الموجهة للجنوبيين المتعلقة بالإضطرابات الناتجة عن الخبرة الصادمة وتقديم دورات تدريبية وبرامج توعوية حول الآثار النفسية الناتجة عن الخبرات الصادمة.
2. تقديم خدمات الدعم النفسي داخل مراكز الصحة العامة.
3. ضرورة زيادة الوعي المجتمعي حول طبيعة الظروف النفسية التي يعيشها الجنوبيون وقابليتها للعلاج والخيارات المتاحة للرعاية.
4. ضرورة إهتمام المؤسسات ذات الصلة بالعلاج والتأهيل النفسي للجنوبيين داخل ولاية الخرطوم.

المصادر والمراجع:

- (1) الخرافي، نورية مشاري (1997م). «مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى زوجات فقدان أزواجهن في ظل ظروف طبيعية وغير طبيعية وأثرها في التوافق الشخصي والاجتماعي لأطفالهن». مجلة مستقبل التربية العربية . العدد (10). مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية بالتعاون مع جامعة حلوان . القاهرة : دار الأمين، ص 12.
- (2) الموماني الفريحات، (2016م)، مستوى الصحة النفسية لدى اللاجئين السوريين في الأردن، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، ص 68.
- (3) رجب، إبراهيم عبدالرحمن (1998م). «المنهج الإسلامي وعلاج المشكلات النفسية والاجتماعية». مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد (4) . جامعة الكويت، الكويت، ص 134.
- (4) تقرير قناة الجزيرة (2021م)
- (5) عزيز سمارة واخرون، (1999م)، سيكولوجية الطفولة، الطبعة الثالثة، مكتبة الإمام الحسين وحدة البحوث والكتابات، ص 67.
- (6) حامد عبد السلام، (2002م) الصحة النفسية والعلاج النفسي، الطبعة الثالثة، القاهرة : عالم الكتب .
- (7) بشير صالح الرشيد، (1994م) علم نفس الصدمات، جامعة هيل بالملكة المتحدة، رسالة ماجستير.
- (8) علي أسعد (1994م)، التربية إزاء تحديات التعصب والعنف في العالم العربي، مجلة الشؤون الاجتماعية، جمعية الإجماعيين، الجامعة الأمريكية، الشارقة، ص 19.
- (9) رضوان، فوقيه حسن (2009م) . «علاقة النمط السلوكي (أ) بكل من ضغوط الحياة ودرجة الاستجابة لأحداثها». مجلة دراسات تربوية واجتماعية . العدد (1) . كلية التربية ، جامعة حلوان، ص 97 .
- (10) رضوان، (2009م) مرجع سابق، ص 98.
- (11) غان غانم، محمد حسن (2014م)، الأمراض النفسية والعلاج الإسلامي، جامعة حلوان، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع.م، (2014م)، ص 123.
- (12) الخطيب، محمد جواد، (2007م)، التوجيه والإرشاد النفسي بين النظرية والتطبيق، الطبعة الأولى، غزة.
- (13) غانم، محمد حسن (2014م)، الأمراض النفسية والعلاج الإسلامي، جامعة حلوان، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، ص 90.
- (14) غانم، (2014م) مرجع سابق، ص 18.
- (15) كارين، هورني (2002م)، إلاس البيولوجية لسلوك الإنسان، الدار الجامعية للطباعة والنشر، ص 32.
- (16) أحمد عكاشة (2003م): الطب النفسي المعاصر، مكتبة الانجلو المصرية، ص 56.
- (17) عبد الحميد، وليد خالد (2013م)، معالجة الاضطرابات التالية للصدمة برنامج أبطال التحسس وإعادة المعالجة بحركة العين آفاق جديدة (EMDR)، إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية، العدد 29.
- (18) أسعد ، يوسف ميخائيل (1998 م) . قاموس علم النفس. (د . ط) . القاهرة : دار غريب، ص 78.
- (19) مكتب الإنماء الاجتماعي (2001م): سلسلة تشخيص الاضطرابات النفسية واضطرابات الضغوط التالية للصدمة، ط1، الكويت : الديوان الأميري، ص 128
- (20) Reberc A.S.(1995).The penguin dictionary of psychology .London Penguin' 2nd ,end.
- (21) WWW. the-tteam-blogspot.com
- (22) منسي، محمود عبد الحليم منسي (2000م) مدخل الى علم النفس التربوي، مكتبة الأنجلو المصرية، ص 13.